

K H A L I L A H M A D K H A L I L



خليل أحمد خليل

# الكورسيديا السياسية

وجوه في مرآتي



# الكوميديا السياسيّة

## وجوهٌ في مرآتي

ليس سهلاً أن أقلب مرآة حياتي لأرى وجهي من خلال الوجوه التي أعطاني بعضها الحياة، وشاركتُ معظمها الصراع على الحياة. فمن شواطئ صور المقدّسة إلى بيروت وعواصم عربية وأسيوية وأوروبية، أخذتني الكوميديا السياسيّة إلى عواصم رجالاتٍ وأفكارٍ ما حلمتُ بها يوماً. ومع ذلك، رجعت منها بحكمة الفرح بالحياة البشريّة، التي جعلتني أعيش مع الآخرين، على هوامش التراجيديا وأنظر بثبات إلى هذه الأمة الكبرى، التي شرفّنتني بالانتماء إليها، وهي تُعاود مغامراتها ومقاومتها، من فلسطين إلى كل أقطار العالم العربي والإسلامي. ومن خلال الوجوه التي عرفتها واعترفت بقيمتها فهمت أن هذه الأمة العربية الخالدة، التي حلمنا بتجديدها ونحن في عزّ المقاومة الفلسطينيّة منذ 1948 حتى اليوم، ستحتاج إلى عدة أجيال مناضلة حتى تكمل دورتها الحضارية بنفسها حول نفسها. وتعلمت أن أحلامنا الوطنيّة، القوميّة والإشتراكية، لم تذهب في الدياجي، بل صارت مكوناً عضوياً لثقافة الأمة.

ISBN 9953-36-873-2



9 789953 368733



## الفهرس

1. مَنْ نحنُ؟ ..... 5
- المواضي ..... 5
- ذو خليل ..... 11
2. جيلُ أحمد: من الإمارة إلى الغابة ..... 15
- أحمد و خليل ..... 15
- صور ..... 18
- الفقر والنضال النقابي ..... 22
- المقاومة والاستقلال ..... 24
3. جمهوريّة في غابة طوائف: شُبّهة السياسة والتجارة ..... 29
- معركة الهوية ..... 29
- العروبة والطائفية ..... 34
- السياسي/التاجر ..... 38
4. المشهد السياسي داخل العائلة: الإقطاع... والاستقلال ..... 45
- الإقطاع الجديد ..... 45
- الفلاح: لا للخدمة ولا للجزمة ..... 51
- ولادة المخيمّ: الفلسطيني - اللبناني ..... 57
5. مات الرّعيمُ، عاشت الطواريء! ..... 63
- سعادة: جنبلاط ..... 63
- حسين: أبي الثاني ..... 67
- ولادتي السياسية الأولى في ظل الطواريء ..... 72
6. كيف قاومت صُورُ موتها السياسي؟ ..... 77

- 77 ..... مقاومة الموت السياسي
- 80 ..... صوّر من بعيد
- 87 ..... 7. الحراك القومي العربي: المدينة والمخيّم
- 87 ..... مخيّم المدينة
- 91 ..... نهاية محنة أحمد
- 92 ..... تشكل الوعي العربي
- 95 ..... 8. المدرسة والسياسة: جمال عبد الناصر... وكميل نمر شمعون
- 95 ..... الدرس السياسي
- 98 ..... الولد وهرقل
- 100 ..... الجعفرية: برج البعث
- 103 ..... 9. انقلاب شمعون على العروبة!
- 103 ..... شمعون وجنبلاط
- 107 ..... المنطقة الفارغة...
- 109 ..... العروبة تملأ المدرسة والمدينة
- 113 ..... 10. انقلاب عبد الناصر على تنظيمه
- 113 ..... نجيب أم عبد الناصر؟
- 116 ..... عروبة الشيعة... أيضاً
- 121 ..... 11. عام الاضطهادات وزعامة الحشيشة
- 121 ..... اضطهادات «الزعامة المشهورة»
- 122 ..... أحمد وزعامة الحشيشة
- 125 ..... نهاية الإقطاع الاستزلامي
- 131 ..... 12. تحديث انتمائنا القومي العربي العلماني
- 131 ..... المحلي ومثال العروبة
- 135 ..... من المراهقة الجسدية إلى المراهنة السياسية
- 139 ..... 13. نجومية معروف سغد وغياب نجوم سياسية ودينية
- 139 ..... النجم السياسي فوق صيدا
- 143 ..... السقوط الكبير لزعماء المعارضة
- 149 ..... 14. الوحدة والثورات والحزبيّات
- 149 ..... هبرة زلط...

- 151 ..... مناضل لا بورجوازي صغير
- 154 ..... بين الحركة والحزب
- 157 ..... مقاومة صور
- 160 ..... سقوط حلف بغداد
- 163 ..... 15. سيفُ الأمير وجدار المال وعباءة الصُّدر
- 163 ..... المشيخة والإمارة
- 166 ..... الخلاف القومي - العربي/البعثي
- 168 ..... عباءة موسى الصدر
- 175 ..... 16. بين المقهى والسياسة والجَبَل
- 175 ..... «اللعب بالورق أم الكتابة على الورق؟»
- 180 ..... المناضل محمّد الزيّات
- 183 ..... 17. خليل خير الله: بيان ضد المستحيل
- 183 ..... مقهى العروبة: مقهى لبنان
- 185 ..... خليل خير الله: مدبر، لا تاجر!
- 193 ..... 18. اغتيال الوحدة العربيّة الأولى!
- 193 ..... الانقلاب «القومي» الثاني
- 196 ..... الشعر والحب على حساب السياسة
- 197 ..... مصاب «اللاوحدة»
- 201 ..... 19. انتصار الشعب الجزائري
- 201 ..... ما بين احتلال وانفصال
- 206 ..... انتصار الشعب الجزائري
- 208 ..... العروبة في فرنسا
- 213 ..... 20. الحياة الجديدة في فرنسا
- 213 ..... العنصرية الخفية والظاهرة
- 218 ..... خلية فكرية في ليون
- 220 ..... الصوت الآخر
- 223 ..... 21. اتحاد الطلبة العرب... واللبنانيين وطلاق الجنبلاطية والشهابية
- 223 ..... اتحاد الطلبة العرب في فرنسا U.E.A.F.
- 227 ..... اتحاد الطلبة اللبنانيين UNEL

- 228 ..... طلاقُ الجنبلاطية والشهابية
- 233 ..... 22. العروبة... والشيعية السياسية
- 233 ..... .. «هل أنت يهودي»؟
- 235 ..... محمود الهمشري: «لا، أنا فلسطيني!»
- 238 ..... مجموعة أبو كمال
- 241 ..... السيد موسى الصدر
- 245 ..... 23. كمال جنبلاط
- 245 ..... وجدتُ الرُّجل!
- 249 ..... غسان كنفاني
- 249 ..... النضالُ جنوباً
- 251 ..... من الجامعة إلى الحزب: 1967 - 1978
- 255 ..... 24. السياسة من بيروت
- 255 ..... صقرُ الحزب
- 259 ..... ضد النهجين...
- 263 ..... البصلة اللبنانية «المصنعة...»
- 265 ..... عصر المقاومة
- 268 ..... لماذا يا قيصر نُصر؟
- 25 ..... 25. «سوسلوف» بين الحزب والدولة: الطوائف ضد ماركس و«الجهان»
- 273 ..... ضد الأحزاب
- 273 ..... تلازم الفكر والنضال
- 276 ..... محسن دلول
- 279 ..... أنور الفطائري: «خليل سوسلوف الحزب»
- 282 ..... حوادث نيسان 1969
- 284 ..... الطالب المناضل وليد جنبلاط
- 287 ..... المصالحة مع كمال جنبلاط
- 291 ..... 26. أعاصيرُ 1970: جنبلاط - عرفات - فرنجية - عبد الناصر - الأسد ...
- 291 ..... أشباح الدكتيلو
- 295 ..... «سوسلوف في وزارة الداخلية»
- 298 ..... طريق الحرية: الصحافة

- العلاقات اللبنانية - السورية ..... 304
- الرسالة الأولى من جنبلاط إلى عرفات ..... 306
- «سوسلوڤ» في موسكو ..... 308
- لماذا سليمان فرنجية؟ ..... 314
- رحيل «نبي العروبة»... وهجرة «البندقية الفلسطينية إلى لبنان» ..... 318
- حافظ علي الأسد (1930/10/6 - 2000/6/10) ..... 321
27. الفيتو على حاكم لبنان الإداري السابق ..... 325
- من وضع القيتو على جنبلاط؟ ..... 325
- القطيعة الأولى/الأخيرة ..... 330
- ثورتان: من فوق ومن تحت ..... 335
- في معركة النبطية خاسران ..... 341
28. فضائل التقدّميين المؤجلة؟ ..... 347
- التعاقب السياسي على الرئاسات الثلاث (لبنان 1943 - 2005) ..... 349
- ترشيح الدكتور علي يوسف الخليل في صور ..... 362
- زيارة بلغاريا: ..... 365
29. جنبلاط بين الصدر والأمير عبد الله والقذافي ..... 367
- الحسم العسكري ..... 367
- 1 - جنبلاط والصدر ..... 368
- 2 - تعارف جنبلاط والصدر ..... 374
- 3 - جنبلاط والأمير عبد الله ..... 377
- 4 - جنبلاط والعقيد القذافي ..... 379
30. ما بين موسكو والرياض... وبكفيا: جنبلاط ولينين والملك...  
والشيخ بيار ..... 385
- 1 - لماذا فشلت رحلة بنغازي؟ ..... 385
- 2 - هل لوسام لينين وظيفة سياسية؟ ..... 388
- 3 - جنبلاط والملك فيصل ..... 390
- طريقة كمال جنبلاط في مخاطبة العقلية السعودية ..... 394
- حوار جنبلاط والملك فيصل ..... 395
- 4 - ربع قرن من النضال ..... 398

- 402 ..... 5 - جنبلاط في بكفياً
- 407 ..... 31. سراديب حرب السنتين (75 - 1976)
- 407 ..... I - اغتيال الديمقراطية اللبنانية
- 411 ..... علاقة العنف بالرأسمال
- 415 ..... الديمقراطية والحرب
- 428 ..... II - لعنة 1976
- 430 ..... فيتكونغ لبناني بلا «هانوي» عربية
- 434 ..... أ - ماذا قال جنبلاط للأسد؟
- 436 ..... ب - ماذا قال الأسد لجنبلاط؟
- 439 ..... III - هل كان العالم العربي في مستوى الحلم الجنبلاطي؟
- 440 ..... 1 - العراق
- 443 ..... 2 - ليبيا
- 444 ..... 3 - الجزائر
- 448 ..... 4 - مصر
- 449 ..... 5 - العراق ثانية
- 453 ..... 6 - الجزائر ثانية
- 454 ..... 7 - تونس
- 455 ..... 8 - ليبيا ثانية
- 456 ..... 9 - العراق أخيراً
- 456 ..... 10 - مصر ثانياً
- 457 ..... 11 - قبرص - صيدا
- 457 ..... 12 - ليلة في قصر المختارة
- 458 ..... اعتكاف في صور
- 461 ..... 32. أربعاء كمال جنبلاط
- 461 ..... I - طريق موسكو تمرُّ بدمشق
- 465 ..... II - أربعاء الرّماد الجنبلاطي
- 471 ..... 33. وليد جنبلاط
- 471 ..... I - مات الرّعيم، لم يمُتّ الحزب
- 476 ..... II - وليد جنبلاط

- 483 ..... III - مصفاةُ حمص
- 485 ..... رحلة موسكو الثانية
- 489 ..... 34. محنة الاجتياحات والاغتيالات
- 489 ..... الزعامة المتنازعة
- 497 ..... رحلة بلغراد وجمعية «بيروت ليست لنا»
- 499 ..... العلاقة مع الرومان
- 500 ..... رحلة بغداد مع ابني وليد
- 501 ..... البلاغ وتغييب الصدر
- 503 ..... 35. السياسة والصحافة من مراقب الجامعة
- 503 ..... من الحزب إلى الجامعة
- 505 ..... سليم أحمد الحص
- 506 ..... حسين الحسيني ونبيه بري
- 508 ..... زمان الرصاص لا زمان الأقلام
- 510 ..... 1 - «ولد الخيمة»
- 513 ..... 2 - تشاوشيسكو/بي - تشي - ري
- 519 ..... 36. الانكسار في زمن الثورة والحرب
- 520 ..... صدام حسين
- 521 ..... الإمام الخميني
- 522 ..... حافظ الأسد
- 523 ..... ميثاق العمل القومي
- 526 ..... اغتيالات بيروت
- 529 ..... 37. محاولة في تجارة أعمال فاشلة
- 529 ..... I - هل يمكن للسياسي أن يغيّر مهنته؟
- 531 ..... II - محاولة في تجارة أعمال فاشلة
- 539 ..... 38. العدوان الإسرائيلي ومقاومته
- 539 ..... I - الماركة المسجلة
- 543 ..... II - مصرع «الحسين» ومقتل الجنوب
- 546 ..... دمار صور
- 550 ..... III - المقاومة بقاء لبنان

- 554 ..... VI - مقاومة كتلة اللحم
- 559 ..... 39. المقاومة قرار الوطن
- 559 ..... I - لبنان العربي المقاوم
- 566 ..... - تحرير الجبل
- 571 ..... 40. سجنُ المزة أم جامعة باريس؟
- 571 ..... I - 6 شباط و17 أيار
- 579 ..... II - يوم في قبضة المخابرات
- 588 ..... III - يوم آخر في جامعة باريس
- 593 ..... 41. انقلاب في بيت الدين؟
- 593 ..... الإدارة المدنية والحزبية
- 597 ..... انقلاب في الحزب...
- 601 ..... بوخارست... دمشق
- 601 ..... بيروت - صور - معركة
- 605 ..... 42. برواز طائفي لجيل الفلوس!
- 605 ..... علمانيون، عربيون: بلا أقنعة طائفية؟
- 606 ..... «الثوري الزائد» والطائفي «الناقص»
- 608 ..... [ياسين الحافظ] و[الياس مرقص]
- 609 ..... جيل الفلوس
- 612 ..... زمن التعصب الأخطر
- 615 ..... رحيل المختارة أم خليل
- 617 ..... 43. الأقنعة وكواتم الصّوت
- 617 ..... بين موتين
- 618 ..... عباس كربلاء
- 621 ..... غازي منصور
- 622 ..... حارة صيدا
- 624 ..... المختارة: جنة الفكر
- 626 ..... مهدي عامل
- 628 ..... الأنباء... وتراث المعلم
- 629 ..... اغتيال رشيد كرامي

- 630 ..... في بيت الأسد... والخميني
- 631 ..... محمد مهدي الجواهري
- 633 ..... محمود أمين العالم
- 634 ..... زيارة القنيطرة
- 635 ..... اللواء الإفريقي
- 637 ..... 44. «السيارة» الوطنية المحترقة وحقيقةً موسكو المرّة
- 637 ..... I - «قُربى تشوف»
- 639 ..... II - روليت الليرة والدولار
- 641 ..... III - ما بين الخوات والقوات
- 643 ..... جمال كرامة، من أنت؟
- 648 ..... IV - السيارة الوطنية المحترقة
- 653 ..... 45. لبنان في مرايا دمشق والطائف وطهران
- 655 ..... I - فانغا... VANGA
- 658 ..... II - «مات عمّو أنور»!
- 660 ..... III - من سوق الغرب إلى اتفاق الطائف
- 663 ..... IV - ومن طهران إلى إقليم التفاح
- 669 ..... لقاء الرئيس علي خامنئي
- 673 ..... 46. من أين لكم هذا؟
- 673 ..... من الغميضاء الطائفية إلى الغميضاء المالية
- 679 ..... طريق الحرير وطريق التحرير
- 682 ..... سياسي بالقوة، لا بالفعل
- 685 ..... 47. وداعاً يا أحمد...! وداعاً... يا طهران!
- 685 ..... المكلف والمتحرّر
- 688 ..... I - «الفكر العربي» وغياب أحمد
- 692 ..... II - وداعاً يا طهران
- 699 ..... 48. فزاعة «أبي جمال» ومحدلة «المحظوظين»
- 699 ..... منهج التدخّل السوري
- 700 ..... المحدلة... والفزاعة
- 702 ..... لماذا يا وليد بك؟

49. الزعيم أم الحزب؟ ..... 709
- الزعيم - الرئيس ..... 709
- «لسنا مأيوه سياسي!» ..... 714
- «معرض الكتاب الثقافي/ صور» ..... 722
- مرارات التطرف ..... 723
- سنوات العذاب المرير ..... 731
50. بين حرفتين متكاملتين: السياسة والثقافة ..... 735
- أولاً: مهنة الطالب والأستاذ ..... 736
- ثانياً: مهنة الكاتب والمُعرب ..... 737
- نصوص سوسولوجية وانثروبولوجية ..... 742
- معاجم وموسوعات ..... 743
- نصوص بالفرنسية ..... 743
51. الرحلة الكورية (2004) ..... 747
- الإسلام وروح الحضارة الآسيوية ..... 763
52. نحو إصلاح اجتماعي - اقتصادي للنظام السياسي اللبناني ..... 773
- أولاً - لبنان مجتمع واحد ..... 774
- ثانياً - مجال اقتصادي مشترك ..... 774
- ثالثاً - تطوير المجتمع بكل طاقاته ..... 777
- رابعاً - الموارد والطاقات البشرية ..... 780